

# النسوة النسب

وجاء الى النور خلقت كثير  
وعاشوا وماتوا  
ولم يعرفوا النور أنى يجيء  
وكيف يجيء .  
وكانت لديهم مياه كثيرة  
فلم يظمأوا .  
ومن بينهم كان طفل كبير  
يحس النضوب  
يحس الفراغ  
وتقهره رغبة صارخة  
فيودع إزميله جعبته  
ويخرج في الظلمة الموحشة  
وفي يده شعبة ذاوية  
وفي عينه لمعة بارقة  
وفي جيبه بضعة من نقود .  
ويضي يسير  
وفي جيبه كان رتق قديم  
وتنضب شعته الذاوية  
ويحبو البريق بريق العيون  
وراء الجفون  
ويذوي الأمل .  
وحين تكمل خطاه ينام .  
ويحلم بالنبع في نومه  
لقد أدرك النسب في رأسه  
هناك قريباً وراء العظام  
هناك شرارة كل ضياء  
هنالك ري لكل الظماء  
هنالك خلقت  
هناك الحياة .

ويستشعر الدفء في صدرها  
ويملأ جفنيه نوم عميق .  
.. وتشخص عينان نحو السماء  
يشق بريقها الظلمات  
وتسمع نجواهما الآسنة .  
ويذوي البريق بريق العيون  
وراء الجفون .  
وحين يعود الظلام الكثيف  
ينام الوجود .  
وتطلع شمس الصباح الاليق  
لتستقبل الكون في بهجته  
بميلاد نسب !  
ليرو النبي الصغير صداه  
وترو الصخور وترو الرمال ..  
وتضي الحياة بدفع جديد  
أتى من هناك !  
من النسب ، من قوة خارقة  
من المعجزة  
من الظلمات  
من البحة المجردة  
من الدمعة الحانية  
من الصوت صوت البكاء المهديج  
بكاء النبي  
من العطف ، من رحمة خارجة  
هناك  
أتى من هناك  
لتمضي الحياة ويروى الظماء  
ويجيا الأمل .

• • •

.. ولم يسمع الكون غير بكاء ضعيف مهديج  
لطفل صغير  
وام تهدد من طفلها  
تغني له اغنيات الأمل  
وفي صوتها بحثة مجعدة  
وفي عينها دمعة حانية  
وتضرب عكازها في الصخور  
بظهر الجبل  
وتهبط خطواتها في الرمال  
بسفح الجبل  
تسير تسيرو لثلاثموت  
وذا طفلها ليس يدري المصير  
وليس يحس الحنان الجريح  
ويحفره ظمأ قاتل  
فبيكي بصوت ضعيف  
ويأتي الصدى من بعيد بعيد  
يرجع أسيف  
يشق عباب الظلام الخفيف  
الى ان تكمل الخطا المجردة  
ويبدو المصير على مقربة  
ويخفت صوت البكاء المهديج  
ويذوي الأمل .  
.. وتلتقط الام انفاسها  
وتضرب في الارض عكازها  
وتفتش الرمل بين الصخور  
تضم الى صدرها طفلها  
في حنان اخير  
فيسكته الوهم في صدرها  
ويروي ظاه

الأعلى الفني هو المنشود  
وحده دون سواه في نظر  
الناقد .  
فكان على الشاعر أو  
الكاتب ان يكون مجوداً  
موضوعه بالغاً به القمة دون  
النظر الى الناحية الموضوعية  
التي ولدت في هذا العصر



## فكرة الشهر

في رسالة الناقد

كان نقاد العرب في  
العصور الثانية والثالثة  
والرابعة للهجرة ينقدون ؛  
وقد خلدت أسماء وآثار  
كثير من النقاد وبقيت في  
تاريخ الادب العربي على  
مرور الزمن امثلةً تُردد  
ومقاييس تحتذى .

وهيمنت عليه وبدت على آفاقه فارضةً نفسها فرضاً .  
ولكن أهم ما يميز العصر الحاضر ان مهمة الكاتب أو الشاعر  
أو الفنان هي مهمة توجيهية تتلخص في شرح الحوادث وتصويرها  
بأمانة ودقة وتسديد خطى الشعب والامة بدل ان تغنيها  
وتلهبها وتسكب في مسامعها ونفسها من اريج الفن اللاهبي  
وعطر الادب السادر وشذى الجمال العابت ما يرفه عنها ويزيح  
الضجر ويبعد عنها كابوس التراخي والكسل والانزواء .  
إن الامم تمر في مراحل ادبية معينة كما تمر في مراحل  
سياسية معينة ، وان الامم تشب وتجتاز سنين معينة كأدوار

ويلاحظ ان نقد الاثر الادبي كان يذهب في يسر وإيجاز  
وكان ينزع قوسه رامياً به في راحة وطمانينة تامتين ؛ فما مرد  
ذلك وما سببه؟ وما هي العوامل التي كانت تتيح وتبيح للناقد  
هذا اليسر وتلك السهولة في كثير من الاحيان ؟  
لقد كان قلم الناقد في هذه العصور الثلاثة ينظر الى الاثر  
الفني من ناحية واحدة ، وكان يُبطل عليه من زاوية معينة ؛ إذ  
كانت الامة العربية قد استجمعت اشدها وبلغت من الكمال  
السياسي والاجتماعي والدولي ما يسر للشعراء واتاح للأدباء ان  
يكتبوا وينظموا في مواضيع ذاتية مجتة وان يكون المثل

جري في الصخور وبين الرمال .  
وروى الظماء .  
واسطورة النبع نبع الحياة  
بتمثال فن  
وادفن رأسي في صدرها  
كما يصنع الطفل في صدر امه  
أفتش عن نبع ..  
وحين اعود الى مكثي  
أسطر انشودتي في الورق  
واكتب : نبع !  
وتضي الحياة بدفع جديد  
من الوهم ، من لفظة مبهمة .  
وأمضي اسير مع المجهدين  
لنبعث عن نبع  
هناك ، هناك  
هناك نبع  
ونحن نسير .

عز الدين إسماعيل  
عضو الجمعية الادبية المصرية

ويجيا الامل .  
وبالامس كنا نجوب الحديقة  
انا والحبيب  
ويشي سوانا بأرض مهاد  
ورحنا نضعد في رابية  
بعيداً عن الناس والسائرين  
وأحكي لها قصة المجهدين  
وأقدامنا تشتكي من كلال  
وشمس الظهيرة تشوي الوجوه  
وتعثر اقدمنا في الحشائش  
ويجري العرق .  
وحين نقر على الرابية  
تظلنا كرمه وارقة  
وبأني إلينا نسيم لطيف  
ونبصر نافورة من بعيد  
فأحكي لها قصة المجهدين  
واسطورة النبع نبع المياه

ومرت به نسمة باردة  
أزاحت مع الصبح سجع الظلام  
وأمسك إزميله في يده  
وقد من الصخر تمثال نبع !  
تمثله امرأة عاربه  
سوى من غلاله  
تظل من جسمها صدرها  
تقول : هنا النبع !  
وتضي الحياة بنور جديد  
أتى من هناك  
من النبع ، من لحة خاطفة  
من الرغبة الصارخه  
من الومضة الملمسه  
من السر يكمن خلف الغلاله  
من النبع في رأس طفل كبير  
هناك  
أتى من هناك  
لتضي الحياة ويروي الظماء